وداعية للاعمال واحتذا لقلوب العمال وكما ان لسر كلامه
عملا في القلوب هكذا لطلعته حلاوة في العيون لايملّه
المناظر ولا تسامه النفوس ولا الخواطر اذا راه الناظر
كان المهدي له شاملا وان جالسه عار باصار عدده
كاسيا واما ما كان من معالي اخلاقه الكريمه قدس الله
روحه فالكتاب والسنة والقيام بامر الله والحيا من
الله وملازمة ذكر الله والشفقة علي خلق الله والرحمة
لعباد الله والتواضع لله وبذل ما في يده لله الي غير
ذلك وما روي قط عبوسا ولا شموسا لكن طلقا بساما
بشوشا اذا جلس مليحا اذا خطر كان وجهه طلعة قمر
ما اغتاب ولا نم ولا ازدرا احدا ولا ذم ولا سب ولا اسنت
ولا طعن ولا ربي ولا لعن ولا اعتدي ولا حلف يمينا
ولا لغا ولا استمع نما ولا اليه صغا بل تري محسنا لمن
اليه اسا مواسيا للمساكين والفقرا والاغنيا بغير عسي
يكرم كل من قدم عليه او صحبه لله ويدنيه لديه
هذا خلقه حفظ الله اصله وفرعه لم ير مثله ولا روي
ولا سمع في وقته لهو ولا حكي ولم ير بين اصحابه متكيا
ولا متربعا ولا متميزا ولا مترفعا ولا في جلوسه متميزا
ولا علي الفقرا متعززا ولقد صحبته نحوا من خمس واربعين
سنة او اكثر منها بقليل او دونها بقليل فما ساني فيها
مقدار سنة ولا نهرني ولا شافهني بكلام غيرني بل

يتلطف

يتلطف بي واليه يقربني ويدنيني منه ويميلني ويرغبني
الي ما اليه يدعوني ويواسيني اذا احتجت اليه ويزيدني
مددا اما دمت بين يديه وان راي مني تقصيرا هفوة
او فتورا عذلني عنه بلطف وعرفني من غير عنف
ومع ذلك كله مدده الينا واصل واحسانه بنا شامل
وبره بره لنا كافل رحمته مبسوطة ويده بالعطا
ممدودة غير مقبوضة مع احتمال الاذا منهم والصفح
عنهم ولقد تتبعنا هذه الاحوال السليمة والاخلاق
الكريمه فوجدناها من معالي اخلاقه الحميده واوصافه
السعيده خلقا وطبعا لا تكلفا وصنعا وذلك مما اخصه
الله سبحانه وتعالي من خزاين فضله والله يمن علي
من يشا من عباده والله واسع عليم وهذه من محاسن
صفاته بارك الله لنا في حياته ورحمه بعد مماته
فما كان احلي شمايله والطفها وما ازكي احواله وما اشرفها
وما اعلا اخلاقه وما اراقها وفي الجملة ان الكلام علي
محاسن اخلاقه اجل ولكن لذكرها وقت ومحل وما هو
الا كما قال الامام علي كرم الله وجهه بشره لمن كان
مومنا حقا المومن بشره في وجهه وحزنه في قلبه اوسع
شي صدرا واذل شي نفسا يكره الرفعة ويجتنب
السمعة كثير صمته مشغول بذكر الله وقته سهل
الخليقة لين العريكة دينه اصلد من الصلد وهو لله

Copyright © King Saud University

Created with PDFsharp 1.2.1269-g (www.pdfsharp.com)